

# بعض مؤشرات التنمية في مناطق

## اهوار جنوبي العراق

حسين عليوي ناصر الزيادي بعض مؤشرات التنمية في اهوار جنوب العراق ، مجلة جامعة واسط كلية التربية ، جامعة واسط ، عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الرابع والموسوم بالعلم والمعرفة نبي العراق الجديد للمدة ٦-٧ / نيسان / ٢٠١١ ، ص ٩٤٩ - ١٩٦٩.

د. حسين عليوي ناصر الزيادي

## جامعة ذي قار - كلية الآداب - قسم الجغرافية

### بعض مؤشرات التنمية في مناطق اهورار جنوب العراق

م.م. ماهر عبد المجيد عبد الرزاق

جامعة ذي قار - كلية الآداب - قسم الجغرافية

#### المستخلص

أصبحت التنمية هي الشغل الشاغل للعالم في الوقت الحاضر ، لان التنمية هي الأسلوب العلمي لتحقيق التقدم في المجالات المختلفة . وهي عملية إنسانية واعية ومقصودة تعبر عن رقي العقل البشري وتستعمل أساليب مختلفة بهدف تحقيق توازن الإنسان وإشباع حاجاته المادية والمعنوية ، متغلبة أحيانا على ندرة الموارد الطبيعية الجوانب الاقتصادية بمعزل عن الجوانب الأخرى فالتنمية عملية شاملة ومتكاملة لكل نواحي الحياة .

تم في هذا البحث تحليل مستويات التنمية في مناطق الاهورار . واستند العمل التحليلي في هذا البحث على البيانات والإحصاءات الدقيقة الصادرة من الجهات الرسمية ، كالدراسة التي أجرتها وزارة الموارد المائية وبالتعاون مع مركز إنعاش الاهورار والمسح الميداني الأولي الذي أجراه المعهد العراقي ، وكان للدراسة الميدانية نصيب ضمن البحث من خلال استمارة الاستبيان التي تم توزيعها من قبل الباحث على أرباب الأسر في بعض مناطق الاهورار لمعرفة مدى كفاءة بعض الخدمات ودرجة الرضا اتجاهها .

اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراسة الى عدة مواضيع ، اشتمل الأول على الخدمات التعليمية وتوزيع المدارس في مناطق الاهورار ثم أعقب ذلك قياس مستوى الأمية في تلك المناطق ومقارنة ذلك بالمستويات العربية والإقليمية والعالمية . أما الموضوع الثاني فقد أكد على الخدمات الصحية وتوزيع المستشفيات والمراكز الصحية في مناطق الاهورار ، وتبين من خلال الدراسة ان هناك خلافاً تنموياً كبيراً في المجال التعليمي ، من خلال انخفاض اعداد المدارس وزيادة نصيب المدرسة الواحدة من الطلبة ، فضلاً عن صعوبة الوصول الى المدرسة لنسبة كبيرة من الطلبة اما نسبة الامية في قرى اهورار جنوب العراق فقد بلغت (٤٧.٧%) ، وهي الاعلى على المستوى المحلي والاقليمي والعربي

اعتمدت الدراسة على البيانات والإحصاءات الدقيقة الصادرة من الجهات الرسمية ، كالدراسة

التي أجرتها وزارة الموارد المائية وبالتعاون مع مركز إنعاش الاهورار والمسح الميداني الأولي الذي أجراه المعهد العراقي ، وكان للدراسة الميدانية نصيب وافر ضمن البحث من خلال استمارة الاستبيان التي تم توزيعها من قبل الباحث على أرباب الأسر في بعض مناطق الاهورار لمعرفة مدى كفاءة بعض الخدمات ودرجة الرضا اتجاهها . ، وكان اختيار العينة بالأسلوب العشوائي ، واحتوت ، وقد وزعت ١٠٠٠ استمارة أي بنسبة ٥% من إجمالي سكان مناطق الاهورار .

اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراسة الى عدة مواضيع ، اشتمل الأول على الخدمات التعليمية وتوزيع المدارس في مناطق الاهورار ثم أعقب ذلك قياس مستوى الأمية في تلك المناطق ومقارنة ذلك بالمستويات العربية والإقليمية والعالمية . أما الموضوع الثاني فقد أكد على الخدمات الصحية وتوزيع المستشفيات والمراكز الصحية في مناطق الاهورار . وانتهى البحث بخاتمة تضمنت الاستنتاجات التي تمخض عنها البحث ، والتوصيات التي يرى فيها الباحث الحلول المنطقية لبعض الظواهر السلبية التي أفرزها واقع التنمية في منطقة الدراسة وتأثيراتها المستقبلية . أعقب ذلك قائمة بالمراجع ومصادر الإحصاءات والبيانات . وكان في نية الباحث التطرق الى مؤشرات تنموية أخرى كالدخل الشهري والعمر المتوقع عند الولادة ، الا ان ندرة البيانات وعدم دقة بعضها قد حال دون ذلك .

## **Some indicators of development in the areas of marshes in southern**

**Iraq D.R.HUSSEIN OLEIWI NASER AL.ZEADE**

Thi-Qar University - Faculty of Arts - Department of Geography

### **Abstrac**

Development has become the main concern for the world at the present time, because the development is the scientific method to achieve progress in various fields. A humanitarian operation and the conscious and deliberate reflect the human mind and the paper used different methods in order to achieve the balance of rights and the satisfaction of his material and moral, sometimes overcoming the scarcity of natural resources, economic aspects in isolation from other aspects of development is the process of comprehensive and integrated all aspects of life.

In this research, analysis of levels of development in the areas of the marshes. Was based on analytical work in this research on accurate data and statistics issued by the official authorities, Caldasp conducted by the Ministry of Water Resources and in cooperation with the Centre for rehabilitation of the marshes and the field survey first conducted by the Institute of Iraq, was to study the field's share in the search through the questionnaire that was distributed by the researcher the heads of households in some areas of the marshes to see how the efficiency of some services and the degree of satisfaction with the direction.

Necessary scientific study is divided into several themes, the first included on the distribution of educational services and schools in the marshlands and then was followed by measuring the level of illiteracy in those areas and compare the levels of Arab, regional and global levels. The second theme has stressed the health services and distribution of hospitals and health centers in areas of the marshes, and found during the study, said there is something wrong developmentally significant in the educational field, through a decreasing number of schools and increase the share of school one of the students, as well as the difficulty of access to school for a large proportion of The illiteracy rate of students in the villages of marshes in southern Iraq has reached (47.7%), the highest at the local level, regional and Arab.

## بعض مؤشرات التنمية في مناطق اهور جنوب العراق

د. حسين عليوي ناصر الزبيدي\*  
جامعة ذي قار - كلية الآداب - قسم الجغرافية

### (Introduction)

### المقدمة

التنمية development تعني عملية تغيير لمرفق عام او نشاط خدمي يتم التخطيط له بهدف زيادته ورفعته الى مستوى أعلى من مستواه السابق من اجل خدمة الإنسان وتحقيق آماله وغاياته<sup>(١)</sup>. وهي تهدف الى الارتقاء بالإنسان نحو الأفضل وإشباع رغباته المادية والمعنوية وفق خطط معدة سلفا. وهذا ما يميزها عن مفهوم التغيير Change الذي يحدث بصورة تلقائية وفي أي اتجاه. كما تختلف التنمية عن مفهوم النمو الذي غالبا ما تختص به الدول المتقدمة التي قطعت أشواطا بعيدة في المجال التنموي.

وقد اتضح للقائمين على التنمية ان التنمية تتم بالبشر وللشخص، ولا يمكن حدوث التنمية إلا من خلال تنمية العنصر البشري من كافة النواحي، الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها. وقد أوضحت تجارب التنمية خلال النصف قرن الأخير ان العنصر البشري قادر على تحقيق التنمية حتى مع ندرة او قلة الموارد المادية في المجتمع - اليابان ودول جنوب شرق آسيا - عن طريق تحسين ظروف البيئة المحيطة بهم<sup>(٢)</sup>.

ان جوهر مؤشرات التنمية هو مدى تفعيل المجتمع للقدرات الذاتية لمواطنيه وتوظيفها بما يخدم التطلعات التنموية للمجتمع. وبالتالي فان مقياس التنمية ليس امتلاك الموارد الطبيعية فقط أو استيراد أحدث التقنيات وإنما المقياس الحقيقي هو تنمية القدرات البشرية والعناية بالمكونات الخلفية كالثقافة والمستوى الحضاري والتعليمي والصحي<sup>(٣)</sup>.

وفيما يتعلق بقياس التنمية فهناك مؤشرات عديدة لقياسها. وقد قام البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام ١٩٩٠ بتقديم دليل التنمية البشرية (H D I) كمؤشر يمكن ان يعكس بصورة أكثر شمولاً الأبعاد الأساسية للتنمية في المجتمع واعتمد هذا المؤشر على ثلاثة أدلة فرعية هي دليل توقع الحياة ودليل التعليم ودليل الناتج القومي<sup>(٤)</sup>. وتأسيسا على ما تقدم فان البحث في مؤشرات التنمية لمناطق الاهور يشمل الجوانب التنموية التي توفرت عنها البيانات وإحصاءات اللازمة والدقيقة بغية الوقوف على الواقع التنموي وتحديد احتياجاته المستقبلية وهو الهدف الرئيس للبحث (Aim of Research). وقد افترض البحث ان مناطق الاهور تعاني خلافا تنمويا كبيرا، ينبغي الوقوف عنده وايجاد حلول جذرية له.

\* تدريسي في قسم الجغرافية - كلية الآداب، مدير وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في جامعة ذي قار

أما منهجية البحث (The Method of Research) فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي لقياس مستوى التباين في مؤشرات التنمية .

### **Bibliography of Study** **مصادر الدراسة**

اعتمدت الدراسة على البيانات والإحصاءات الدقيقة الصادرة من الجهات الرسمية ، كالدراسة التي أجرتها وزارة الموارد المائية وبالتعاون مع مركز إنعاش الاهوار والمسح الميداني الأولي الذي أجراه المعهد العراقي ، وكان للدراسة الميدانية نصيب وافر ضمن البحث من خلال استمارة الاستبيان التي تم توزيعها من قبل الباحث على أرباب الأسر في بعض مناطق الاهوار لمعرفة مدى كفاءة بعض الخدمات ودرجة الرضا اتجاهها . ، وكان اختيار العينة بالأسلوب العشوائي ، واحتوت ، وقد وزعت ١٠٠٠ استمارة أي بنسبة ٥% من إجمالي سكان مناطق الاهوار .

### **Arrangement Study** **هيكلية الدراسة**

اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراسة الى عدة مواضيع ، اشتمل الأول على الخدمات التعليمية وتوزيع المدارس في مناطق الاهوار ثم أعقب ذلك قياس مستوى الأمية في تلك المناطق ومقارنة ذلك بالمستويات العربية والإقليمية والعالمية . أما الموضوع الثاني فقد أكد على الخدمات الصحية وتوزيع المستشفيات والمراكز الصحية في مناطق الاهوار . وانتهى البحث بخاتمة تضمنت الاستنتاجات التي تمخض عنها البحث ، والتوصيات التي يرى فيها الباحث الحلول المنطقية لبعض الظواهر السلبية التي أفرزها واقع التنمية في منطقة الدراسة وتأثيراتها المستقبلية . أعقب ذلك قائمة بالمراجع ومصادر الإحصاءات والبيانات . وكان في نية الباحث التطرق الى مؤشرات تنموية اخرى كالدخل الشهري والعمر المتوقع عند الولادة ، الا ان ندرة البيانات وعدم دقة بعضها قد حال دون ذلك .

### **Area Study** **منطقة الدراسة**

عرب الاهوار هم ورثة حضارة موغلة في القدم . وهم جماعات من السومريون الأوائل انفردوا في نمط حياتهم وقد خلدت الحضارة السومرية البيوت والقوارب المصنوعة من القصب ، ولعرب الاهوار قدرة مذهلة على التعايش مع البيئة المائية المحيطة بهم والاستفادة منها<sup>(٥)</sup> .

ومن هنا فقد تعددت الدراسات التي تناولت اهوار جنوبي العراق marshes in southern Iraq ، إلا ان تلك الدراسات واجهت صعوبات عديدة تمثلت في تحديد منطقة الدراسة ، إذ لا توجد الاهوار كإقليم متصل يمكن تحديده بسهولة . فالاهوار في جنوب

العراق عموماً تتداخل ضمن المناطق الحضرية للنواحي والاقضية في محافظات ميسان وذي قار والبصرة.

وتأسيساً على ما تقدم اختلف الباحثون في تحديد مناطق الاهوار ، ونتيجة لذلك اختلفت الدراسات التي تناولت هذا الإقليم من حيث تحديدها لتلك المناطق ، فالبعض ذهب الى تقسيم المناطق الى مناطق أرياف ومناطق اهوار. في حين ذهب آخرون الى اتخاذ الجانب الاقتصادي معياراً للتفريق بين سكان الاهوار الذين يعتمدون على تربية الجاموس وسكان القرى والمناطق الحضرية . وقد ذهب اغلب الباحثين الجغرافيين الى اعتبار كل وحدة إدارية تزيد مساحة اهوارها على ثلث مساحتها الكلية ضمن مناطق الاهوار\* ، في حين استبعدت المناطق الأخرى التي تنخفض مساحة اهوارها عن الثلث ، وهو المقياس الذي اعتمدت عليه الدراسة الحالية .

ولاشك ان كل معيار من المعايير السابقة لا يخلو من المساوئ والعيوب ، لان هناك تداخل كبير بين تلك المناطق ولا توجد فوارق وحدود قاطعة بين منطقة وأخرى ، لاسيما فيما يتعلق بنمط الحياة والعادات والتقاليد ، لان السكان الذين يقطنون الوحدات الإدارية التي تشكل الاهوار جزءاً لا يستهان من مساحتها ، هي قطعاً مناطق تأثرت بالاهوار من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بل ان أكثر سكانها هم من المهاجرين الذين سبق لهم قضاء الجزء الأكبر من حياتهم في الاهوار ولسبب او لآخر اتجهوا لسكن الوحدات الإدارية التي تشكل مراكز الاقضية والنواحي وهم بذلك اثروا وتأثروا بالمجتمع المستقبل ونقلوا إليه الكثير مما يحملوه من عادات وتقاليد وارث ثقافي وحضاري ، فظهرت نتيجة لذلك ظاهرة (اريفة المدينة او تريفيف المدن Ruralization of Cities) ، وقطعاً إن ما نراه اليوم في بعض المدن من عادات وتقاليد هي بالتأكيد لا تمت للحضرية بأي شكل من الأشكال .

وفي ضوء ما تقدم تم تحديد منطقة الدراسة بإحدى وعشرين منطقة\*\* تقع ضمن المحافظات الثلاث (ميسان وذي قار والبصرة) التي تشكل رؤوس المثلث التي تقع الاهوار ضمنها وكما يتضح من الخريطة (١) . وقد تم اختيار أربعة مناطق لتوزيع استمارة الاستبيان وهي كل من الفهود وكرمة بني سعيد في محافظة ذي قار وناحية السلام في محافظة ميسان ، أما ضمن الحدود الإدارية لمحافظة البصرة فقد تم اختيار ناحية الهوير .



## Education Services

## أولا // الخدمات التعليمية

لاشك إن التعليم Education يعد أهم ركائز التنمية البشرية وابرز مؤشراتنا ، فضلا عن كونه حجر الأساس لتقدم ورقي الشعوب ، والتعليم هو الركن الأساسي القادر على خلق وبناء العناصر البشرية المؤهلة لاستغلال الموارد الطبيعية التي لا تكفل تحقيق التنمية بمعزل عن وجود العنصر البشري القادر والمؤهل على استغلال تلك الثروات بالشكل الأمثل مع مراعاة حقوق الأجيال القادمة.

ان البناء الفكري للإنسان يعد من أصعب المسؤوليات وأهمها ، لأنه ينقل الإنسان من مرحلة حضارية الى أخرى وهو مفتاح إحساسه بإنسانيته ووجوده وهو الذي يوطر ملامح شخصيته ويحدد موقفه من كل ما يحدث حوله <sup>(٦)</sup> . ومن هنا فقد عرف منذ وقت مبكر دور التعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . ولبيانات التركيب التعليمي أهمية خاصة إذ إنها تعد مؤشر حقيقي لمستوى المعيشة وذات فائدة مباشرة للتخطيط لمحو الأمية والتنبؤ بالاتجاهات التعليمية المستقبلية وفقا للخطط الموضوعة <sup>(٧)</sup> . فضلا عن العلاقة المترابطة بين التعليم والخصوبة والتغيرات الديموغرافية \*\*\*

لقد نص قانون التربية والتعليم في العراق على مكونات السلم التعليمي وبحسب ما يأتي :

١- مرحلة التعليم الابتدائي : - تضم الفئة العمرية ( ٦ - ١١ سنة ) ومدة الدراسة فيها ٦ سنوات وهي مرحلة إلزامية لكل الأطفال في الفئة العمرية المذكورة . والمرحلة السابقة لها هي مرحلة رياض الأطفال وهي مرحلة غير إلزامية .

٢- مرحلة التعليم الثانوي : - تشمل مرحلتين أساسيتين هما : -

أ - التعليم المتوسط : تضم الفئة العمرية ( ١٢ - ١٤ سنة ) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات .

٣ - التعليم الإعدادي : تضم الفئة العمرية ( ١٥ - ١٧ سنة ) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ويقسم التعليم الإعدادي إلى فرعين هما : -

الفرع الأول / التعليم الإعدادي ( الأكاديمي ) وهو ما تتضمنه دراستنا ، وهو التعليم الذي يلي مرحلة التعليم المتوسط ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات تكون السنة الأولى منه عامة لجميع الطلبة في هذه المرحلة ثم يبدأ التخصص في السنة الثانية ، إذ ينتظم في فرعين الفرع العلمي والفرع الأدبي ومدة الدراسة فيها سنتان ، وعند الإنهاء من هذه المرحلة يمنح الطالب شهادة الدراسة الإعدادية ( الثانوية ) التي تؤهله لمواصلة دراسته الجامعية في الكليات العلمية والإنسانية والمعاهد الإدارية والفنية بمختلف أقسامها واختصاصاتها .

الفرع الثاني / التعليم الإعدادي المهني ويقع خارج نطاق حدود الدراسة الحالية .



ويعرض الجدول (١) أعداد رياض الأطفال والمدارس في مناطق الاھوار وهي من المقاييس المهمة التي تعكس تطور المستوى التعليمي .

### (١-١)- رياض الأطفال

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل التعليم أهمية كونها تقوم على تنمية قدرات الأطفال في سن ( ٤ - ٥ ) سنوات وهذه المرحلة العمرية من أهم مراحل النمو والتكوين والتلقي تتحدد فيها معالم شخصية الطفل ، إذ تقوم هذه المؤسسة بإشباع رغبات الأطفال النفسية والمعرفية واكتشاف وتنمية مواهبهم العقلية المبكرة بغية الوصول إلى رعاية الموهوبين منهم في المراحل التعليمية اللاحقة<sup>(٨)</sup>.

بلغ عدد مدارس رياض الأطفال ١٩ مدرسة ، وهي تضم ١٣٢٠ تلميذ ، والأرقام المذكورة أنفا متواضعة من حيث عدد المدارس وأعداد الأطفال ، علما ان عدد سكان إقليم الاھوار يبلغ ٨٩٣٤٨٧ نسمة ، أي أن هناك روضة أطفال واحدة لكل ٤٧٠٢٥٦.٦ نسمة ووفقا للمعيار المحلي فان روضة أطفال واحدة لكل ٥٠٠٠ نسمة من السكان بمساحة ٠.٣٢٥ هكتار أو ما يعادل ٣٢٥٠ م<sup>٢</sup> وبسعة أربعة صفوف<sup>(٩)</sup>. لذلك فان مناطق الاھوار في جنوب العراق ووفقا لهذا المعيار بحاجة إلى ١٣٧.٧ روضة أطفال أخرى. وهذا مما يتطلب توفير مساحة قدرها ٢م٤٤٧٥٢٥ وفق المعيار المحلي لان المقياس اظهر عجزا كبيرا في أعداد رياض الأطفال في الإقليم .

ومن خلال الجدول (١) يتضح التباين المكاني لتوزيع رياض الأطفال في منطقة الدراسة حيث افتقرت العديد من مناطق الاھوار الى وجود رياض الأطفال كما هو الحال في مناطق العزير والميمونة والحمار والعدل والطار والنشوة ، في حين ان اغلب المناطق التي تتواجد فيها رياض الأطفال كان بواقع روضة أطفال واحدة للمنطقة ، اما المناطق التي احتوت على روضتين او أكثر فهي المناطق التي تمتاز باتساع المناطق الحضرية كما هو الحال بالنسبة لمنطقة الفضلية والكحلاء .

### (٢-١)- التعليم الابتدائي

يعد التعليم الابتدائي القاعدة العريضة التي تقوم عليها عملية بناء الأجيال من المراحل التعليمية الأخرى (١٠). ويعد التعليم الابتدائي من أهم المراحل الدراسية التي يجب أن يحظى بعناية خاصة وذلك لأنه قاعدة الهرم التعليمي ، وحق من حقوق الإنسان الأساسية التي ينبغي ان يتمتع بها أي إنسان كما في المادة السادسة والعشرين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨<sup>(١١)</sup>.

ومن هنا اهتمت دول العالم بتوسيع هذه القاعدة والعمل على تحسينها إيماناً منها بأنها أداة من أدوات التقدم الحضاري ، كما أن عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية تتوقف إلى حد كبير على نشر هذا النوع من التعليم في البلد ، تستقبل هذه المرحلة الأطفال الذين أتموا السادسة من عمرهم ، ومدة الدراسة فيها ستة سنوات ، أي تضم الفئة العمرية ممن تكون أعمارهم ما بين ( ٦ - ١١ سنة ).

لقد بلغت أعداد المدارس الابتدائية في مناطق الاهوار ٤٧١ مدرسة ومن الطبيعي ان تنخفض عدد البنائيات المخصصة الى اقل من نصف أعداد المدارس بسبب ثنائية الدوام في البناية المدرسية الواحدة ، والمعيار المحلي يتطلب توفير مدرسة واحدة لكل ٢٥٠٠ نسمة<sup>(١٢)</sup>. وعند تطبيق هذا المعيار يتضح إن الإقليم لديه فائض في إعداد المدارس الابتدائية \* ، حيث أن إعداد المدارس التي تسد حاجة الإقليم وحسب المقياس المستخدم تبلغ ٣٥٧.٣ مدرسة ابتدائية . ولاشك ان وجود فائض في أعداد المدرس الابتدائية يشير الى نتائج مضللة لوجود أكثر من مدرسة داخل البناية الواحدة ، أي ان هناك نقص في مساحة المدارس الابتدائية . وقد بلغ معدل مساحة المدرسة الواحدة ١٧٣٩،٨ م<sup>٢</sup> وهذا المعدل ينخفض كثيرا عن المعيار الذي تحدده مجموعة بول سيرفس والبالغ (٢٩٤٦٠ م<sup>٢</sup>)<sup>(١٣)</sup>. أي إن هناك عجزا واضحا في مساحة المدارس . وفي ضوء لما تقدم يتضح أن هناك عجزا في مساحة المدارس في مناطق اهورار جنوب العراق . وقد بلغ عدد التلاميذ لكل مدرسة ٢٥٨.٩ \*\*\* ، وهي تقترب من المعيار التخطيطي البالغ ٢٧٧ تلميذ /مدرسة ، ومع ذلك ومن خلال ثنائية الدوام في المدارس يتبين ان خدمات التعليم الابتدائي لا تتطابق مع المعايير التخطيطية مما يستلزم إعادة النظر بصورة أكثر دقة وواقعية .

### جدول (١)

أعداد المدارس والطلبة في مناطق اهورار جنوب العراق \*

الإعدادية		المتوسطة		الابتدائية		رياض الأطفال		المنطقة
الطلبة	المدارس	الطلبة	المدارس	الطلبة	المدارس	الطلبة	المدارس	
٧٠٢	٢	٥٠	١	٢٩٤١	١٢	٤٥	١	كميت
٣٨٠	٢	٨٠٠	٣	٤٨٧١	٢٩	-	١	قلعة صالح
١٣٠٠	٦	٣٠٢٠	١٠	١١٦٢٨	٤١	١٥٠	١	المجر الكبير
١٠٠	١	١٠٠	١	٧٩٠	٧	-	-	العدل
٥٠٠	١	-	-	١٩٨٩	١٠	-	-	العزير
٦٠٠	٣	٤٥٠	٣	٧١٠٢	٤٥	١١٠	٢	الكحلاء
٤٠٠	٢	٥٠٠	٢	٣٩٥٧	٣٢	-	-	الميمونة
٤٠٠	١	٦٠٠	٢	٤١٢٥	٢٥	٢٥	١	السلام
-	-	١٣٩٠	٥	٤٣٣٨	١٨	٧٥	١	الجبايش
-	-	٣٣٠	١	٧٣٣	٤	-	-	الحمار
١٠٠٠	٣	٩٥٠	٤	٥٥٨٠	٣٣	٤٠	١	الفهود
٣٥	١	٧٥٠	٣	١٨٤٠	١٧	-	-	الطار
٤٥٠	١	١١١٠	٥	١٤٤٦٥	١٩	-	-	كرمه بني سعيد
٢٠٠	١	١٢٥٥	٨	٢٥٠٠	١٨	٢٠	١	العكيكة
٤٢٥	٢	١٥٥٠	٦	٣٨٩٠	١٦	٩٠	٣	الفضلية
٣٩٤٥	٩	٤١٣٥	١٢	١٨٨٧٣	٤٥	٩٠	١	الهارثة
٦٣٩	٢	٤٤٩	٢	٩٣٠٧	٣٠	٢١٩	٢	الدير
٣١٧	٢	١٩٧	١	٣٧٠٢	١٥	-	-	النشوة
١٦٩٣	٥	٣٣١	١	٧٩٧٤	٢٣	٤١٩	٣	الهوير
٣١٠٣	٦	٨٠	١	١١٣٠٣	٣٢	٣٧	١	طلحة
١٦١٨٩	٥٠	١٨٠٤٧	٧١	١٢١٩٠٨	٤٧١	١٣٢٠	١٩	المجموع

المصدر : المسح الميداني للمعهد العراقي عام ٢٠٠٥  
\* لم يرد ذكر منطقتي المشرح والمدينة ضمن هذا المسح في حين أضيفت منطقة أخرى هي الهارثة وقد تم إدراج سكانها بحسب المسح المذكور. أما عدد سكان المناطق الأخرى فهي بحسب التقديرات المعتمدة عام ٢٠٠٧

(٣-١) - التعليم الثانوي

لقد حددت مجموعة بول سيرفس المساحة المثلى للمدارس الثانوية (المتوسطة والإعدادية) ذات ٢٤ صفا ب ٢٠٩٩٠ م<sup>٢</sup> وتكون حصة الطالب الواحد ٢٨ م<sup>٢</sup> من المساحة (١٤) ، وعند تطبيق هذا المقياس على إقليم الاهوار ظهر أن معدل مساحة المدرسة الواحدة تبلغ ٢٥٦٢.٥ م<sup>٢</sup>\*\*\*\* وهو رقم ينخفض عن المعدل السابق ، الأمر الذي يشير إلى وجود أكثر من مدرسة داخل البناية الواحدة . وبلغ إجمالي عدد المدارس ١٢١ م<sup>٢</sup> في حين بلغ عدد الطلبة فيها ٣٤٢٣٦ طالب وطالبة . حيث ظهر أن حصة المدرسة الواحدة تساوي ٢٨٢.٩ طالب / مدرسة ، وهو أمر يدل على وجود عجز كبير جدا في أعداد المدارس الثانوية الخاصة بالإقليم .

ولقياس كفاءة الخدمات التعليمية Education Services Efficiency يمكن الاعتماد مبدأ سهولة الوصول وقد حددت مجموعة بول سيرفس أن موقع المدرسة الابتدائية ضمن المسافة التي يمكن قطعها خلال خمسة دقائق من ٢٥٠ م - ٣٠٠ م . أما المدارس الثانوية فيجب أن تكون لها علاقة مباشرة بمناطق وقوف وسائط النقل في المدينة<sup>(١٥)</sup> ، ولتقويم كفاءة المدرسة الابتدائية باعتماد المقياس السابق وفي ضوء إجابات السكان المشمولين في الاستبيان ظهر أن ٤١.٣ % يتمكنون من الوصول إلى مدارسهم خلال مدة تقل عن ٢٠ دقيقة واغلب هؤلاء يقطنون المناطق الحضرية ، وهو مقياس جيد لكن هناك ٤٠.٧ % لا يتمكنون من الوصول إلى مدارسهم إلا بحدود ٢١ - ٣١ دقيقة وهذا مما يدل صعوبة الوصول بسبب التوزيع غير المنتظم للمدارس الابتدائية ، وسعة مساحة الاهوار في الإقليم . إما ١٨% من السكان الذين شملهم الاستبيان فقد أكدوا ان الوقت المستغرق للوصول الى مدارسهم يزيد على ٣١ دقيقة .

أما تقويم المدارس الثانوية على أساس الزمن فقد ظهرت إجابات السكان الذين شملهم الاستبيان أن ٣،٤٤ % يتمكنون من الوصول خلال ٥ - ١٠ دقيقة في حين أن هناك ٥٥،٧% من الطلبة لا يتمكنون من الوصول إلا في حدود ٣٠ دقيقة مشياً على الإقدام أو بواسطة السيارة وهو معيار يظهر صعوبة الوصول إلى المدارس ، وهو أمر يعزى إلى قلة المدارس الثانوية في الإقليم وتركزها في أماكن محدودة وخاصة مراكز المدن .

وهناك مؤشرات أخرى لقياس كفاءة الخدمات التعليمية مثل تاريخ بناء المدرسة وهو مقياس يمكن من خلاله الوقوف على الحالة العمرانية للبنانية وصلاحيتها للاستعمال ، فمن الطبيعي أن المباني التي تجاوز عمرها ٣٠ سنة أو أكثر بحاجة إلى إعادة البناء أو الترميم

ويمكن الاعتماد على مدارس إقليم الجبايش كنموذج يعمم على مناطق الاهوار الأخرى ، وهذه المدارس تشمل ثلاث مناطق من مناطق الاهوار وهي (الفهود والحمار والجبائش) حيث أظهرت الدراسات ان ١٤ مدرسة من مدارس إقليم الجبايش بنيت منذ أكثر من ٣٠ سنة. أما المدارس التي بنيت قبل ٢٠ - ٢٩ سنة فقد بلغ عددها ٨ مدارس ، في حين المدارس التي بنيت قبل ١١ - ١٩ سنة فلم يتجاوز عددها ٤ مدارس فقط<sup>(١٦)</sup>.

اما الحالة العمرانية للمدارس فقد أوضحت الدراسات ان المدارس الصالحة \* في إقليم الجبايش بلغت نسبتها ١٤،٣% من إجمالي المدارس في حين شكلت المدارس غير الصالحة النسبة الأكبر والبالغة ٣٨،١% من إجمالي المدارس. أما المدارس التي بحاجة إلى ترميم جزئي فقد بلغت نسبتها ٢١،٤% بينما المدارس التي تحتاج إلى ترميم كلي فقد أشارت نسبتها إلى ٢٦،٢% . الأمر الذي يشير الى رداءة الحالة العمرانية للمدارس في عموم منطقة الدراسة .

اما مادة البناء فان هناك ٨٥،٧% من إجمالي المدارس في الإقليم تم تشييدها بمادة الطابوق وهو مؤشر ايجابي ، لكن اللافت للنظر أن هناك ١٢% من تلك المدارس مشيدة من الطين و ٢،٣% من المدارس مشيدة من مواد أخرى كالقصب المضغوط أو البردي<sup>(١٧)</sup> ، علما ان اغلب المدارس تفتقر الى الخدمات العامة ( الماء والكهرباء والمرافق الصحية ) . وعموما فان المعلومات الواردة في أعلاه تؤثر على أداء المدارس واستيعاب الطلبة ، ومن جانب آخر فان في تلك المعلومات إشارة واضحة الى عجز واضح في الميزانية المخصصة لإغراض النهوض بالعملية التعليمية في مناطق الاهوار عامة.

### ثانيا : نسبة الأمية

يعد التعليم أهم ركائز التنمية البشرية وابرز مؤشراتنا ، فضلا عن كونه حجر الأساس لتقدم ورقي الشعوب . ولا يمكن تحقيق التنمية بوجود الثروات الطبيعية فحسب ، إذ لابد من وجود عناصر كفوءة متدربة وقادرة على استغلال تلك الموارد بالشكل الأمثل.

ويعد البناء الفكري للإنسان من أصعب المسؤوليات وأهمها ، لأنها تنقل الإنسان من مرحلة حضارية الى أخرى وهي مفتاح إحساسه بإنسانيته ووجوده وهي التي تؤثر ملامح شخصيته وتحدد موقفه من كل ما يحدث حوله<sup>(١٨)</sup>.

لقد أولت دول العالم أهمية فائقة لمكافحة الأمية ، حتى تم القضاء عليها تماما في أصقاع مختلفة من العالم ، كونها تعد من أخطر وافتك الأمراض الاجتماعية المعضلة ، وهدرا للموارد البشرية وغالبا ما تصاحبها الكثير من العلل الاجتماعية .

ولقياس مستوى الأمية في اهورار جنوب العراق تمت الاستعانة بالدراسات التي قامت بها الجهات الرسمية في العراق والمتمثلة بوزارة الموارد المائية (MOWR) ومركز إنعاش الاهورار العراقية (CRIM) عام ٢٠٠٧ وقد اشتمل المسح الذي قامت به الدراسة المذكورة أنفا على القرى المحاذية للاهورار وقرى أعماق الاهورار . وقد قامت الدراسة الحالية بدمج القرى وتوحيد البيانات الإحصائية واستخراج النسب المئوية للاميين ومقارنة تلك المعدلات بمثيلاتها بالنسبة للعالم وأقاليمه المختلفة ، والهدف من ذلك هو الوقوف على ابرز المؤشرات التنموية في مناطق الاهورار وتحديد اتجاهاتها وفق رؤية تنموية موضوعية ، حيث بلغت نسبة الامية في قرى اهورار جنوب العراق (٤٧.٧%) .

وعند مقارنة تلك المعدلات على مستوى العالم وأقاليمه الرئيسة يلاحظ ان مستويات الأمية في اهورار جنوب العراق هي الأعلى بالنسبة للمعدلات العربية والعالمية والإقليمية ولا يتفوق عليها في هذا المجال أي من المعدلات ، فمعدل الأمية بالنسبة للعالم يبلغ ٢٠.٦% ، في يبلغ هذا المعدل بالنسبة للدول المتقدمة ١.١% وكما يتضح من الجدول (٢) والشكل (١).ومن هنا يتضح البون الشاسع في مستوى التعليم الذي يعد أهم ركائز التنمية البشرية ولاشك ان هذا الارتفاع يعكس مدى الإهمال والإجحاف الذي عانته الاهورار على امتداد المراحل الزمنية .

ويبدو الأمر أكثر تعقيدا إذا علمنا ان نسبة السكان الأميين او من هم بمستوى الأمية (يقرا ويكتب ، ابتدائية) يبلغ ٧٨.٢% من إجمالي سكان الاهورار .أما الذين أكملوا الدراسة المتوسطة فقد بلغت نسبتهم ١٢.٧% من إجمالي سكان الاهورار ، في حين لم تتجاوز نسبة الذين بلغوا الدراسة الإعدادية ٦.٦% ، واكل النسب كانت من نصيب الذين يمتلكون المؤهل الجامعي (٢.٥%).

ورغم ان تقديرات الأمية في مناطق الاھوار كانت لإجمالي السكان ولم تكن على مستوى النوع (ذكور ، إناث) ، فان الباحث واستنادا الى الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في تلك المناطق يتوقع ارتفاع نسب الأمية بين الإناث الى أضعاف مثيلاتها لدى الذكور ، لان العقبات الاجتماعية مازالت تقف حائلا دون تعليم المرأة ، فضلا عن انتشار ظاهرة الزواج المبكر ، إذ ان اغلب النساء يتزوجن دون سن العشرين سنة .

### جدول (٢)

نسبة الأمية للسكان في العالم وأقاليمه عام ٢٠٠٠ مقارنة بالسكان في قرى جنوب العراق

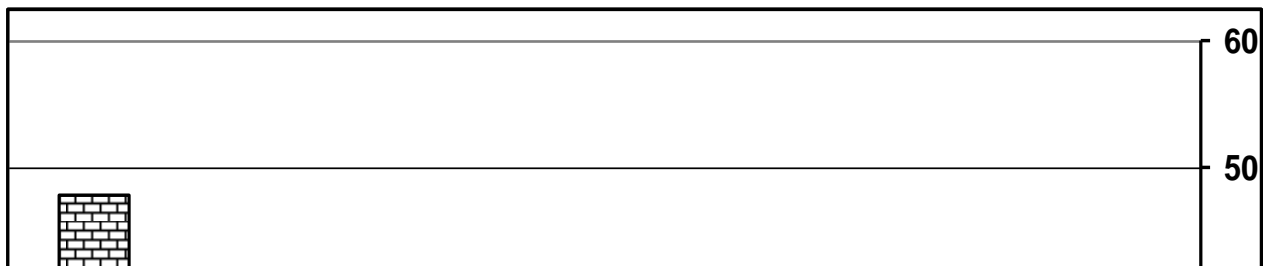
العالم وأقاليمه	نسبة الامية %
العالم	٢٠.٦
الدول المتقدمة *	١.١
الدول النامية	٢٦.٣
الدول العربية	٣٨.٨
قارة آسيا	٢٤.٩
قارة أفريقيا	٤٠.٣
قرى الاھوار في جنوب العراق **	٤٧.٧

المصدر :

رشود بن محمد الخريف ، " تطور الخصائص التعليمية لسكان المملكة العربية السعودية " ، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر ، العدد (٢٤) ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٣ .  
\* المجموعة الإحصائية السنوية لليونسكو ، ١٩٩٩ ، ص ٧ - ٢ .  
\*\* حسبت بالاعتماد على :

جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية (MOWR) ومركز إنعاش الاھوار العراقية (CRIM) ، دراسة وتقييم الحالة الاجتماعية والاقتصادية للاھوار العراقية ، ٢٠٠٧ ، المكتب الاستشاري لمشاريع بحوث البيئة ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ص ١٣٦-١٦٨ .

الشكل (١) نسبة الأمية للسكان في العالم وأقاليمه مقارنة بالسكان في قرى جنوب العراق



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٢)

## **Sanitary Services**

## **ثالثا // الخدمات الصحية**

إن من ابرز التعاريف التي وضعت لمفهوم الصحة Health ذاك التعريف الذي



وضعه العالم Newman والذي يؤكد على كون الصحة حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم . وقد عرفت هيئة الصحة العالمية (الصحة) على إنها السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة وليس مجرد الخلو من المرض والعجز<sup>(١٩)</sup>، وتعرف الصحة على إنها حالة من الرفاهية البدنية والذهنية والاجتماعية وليست مجرد إزالة المرض أو العجز (٢٠) ولاشك إن انتشار أي مرض في أي بيئة يعكس جملة من الحقائق المتعلقة ببيئة ذلك المكان والعوامل الطبيعية والبشرية كالسلوك الاجتماعي والمستوى المعاشي والثقافي ومستوى التحضر الى جانب نمط السكن ومستوى التغذية . والى ذلك أشار الطبيب اليوناني الشهير ابقراط Hippocrates الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث كانت له مدرسة تدعى مدرسة ابقراط للعلاج وصف فيها ثلاث متغيرات جغرافية مؤثرة على صحة الإنسان وهي ( المناخ والمكان والعمل ) ، وقد أوضح بان المتغيرين الأولين يتعلقان بعوامل جغرافية طبيعية بحتة ، أما المتغير الثالث فهو يرتبط بالجانب الجغرافي الاجتماعي للإنسان ، أي ان هناك ارتباطا ثنائيا بين علمي الجغرافية والاجتماع<sup>(٢١)</sup> .

### (٣-١) - المستشفيات (Hospitals)

لقد عرفت منظمة الصحة العالمية المستشفى بأنه جزء أساسي من نظام اجتماعي وصحي وظيفته تقديم الرعاية الصحية الكاملة للسكان وتشمل هذه الرعاية بنوعها الوقائية والعلاجية وخدمات العيادات الخاصة والخارجية والتي تمتد إلى الأسر في بيئتها المنزلية ، كما يكفل المستشفى للمريض مأوى يتلقى فيه الرعاية الطبية ، ويعتبر المستشفى مركزاً لتدريب العاملين في المجالات الصحية<sup>(٢٢)</sup> .  
ومن خلال الجدول (٣) يتضح ان أعداد المستشفيات في منطقة الدراسة لم تتجاوز أربع مستشفيات فقط ، وتوزعت على مناطق قلعة صالح والمجر الكبير والميمونة والجبايش ، بينما لم تتواجد المستشفيات في المناطق الأخرى والبالغ ١٦ منطقة ، على الرغم من ارتفاع الاحجام السكانية لبعض المناطق كما يتضح من الشكل (٢) ، ولا وجود للمستشفيات الأهلية في منطقة الدراسة .

وإذا كانت خدمة المستشفى تتحدد بدوائر نصف قطرها (١٩ كم)<sup>(٢٣)</sup> فان المستشفيات في مناطق الاهوار تخدم المناطق المحيطة بها بدوائر تزيد نصف قطرها كثيرا عن الرقم المذكور بسبب اتساع المساحة ، فضلا عن عدم وجود شبكة نقل سريعة تجعل الأمر ميسورا للوصول الى أي مستشفى . علما ان منظمة الصحة العالمية حددت مسيرة ساعة واحدة معيارا مقبولا لسهولة الوصول<sup>(٢٤)</sup> . وفي ضوء هذا المعيار فان الوصول الى المستشفيات

الرئيسية في مناطق الاهوار يستغرق اكثر من هذا الوقت بكثير لاسيما بالنسبة لقرى أعماق الاهوار علما ان اغلب المراجعين في مناطق الاهوار يلتجؤون الى المستشفيات والعيادات الشعبية في مراكز المحافظات ، الأمر الذي يدل على انخفاض كفاءة الخدمات الصحية في مناطق الاهوار . ومن جانب آخر فان انخفاض عدد المستشفيات أدى الى ارتفاع حصة المستشفى الواحد من السكان ، إذ بلغ نصيب المستشفى ٢٣٤٨٩٦ نسمة ، وهو رقم مرتفع جدا قياسا بالمعدلات العالمية والإقليمية ، ومن الطبيعي ان هذا الارتفاع انسحب على نصيب كل طبيب من السكان فضلا عن نصيب السكان من الأسرة والمرضى وذوي المهن الصحية .

ومن خلال الاستبيان الذي أجراه الباحث لتقويم كفاءة الخدمات الصحية اعتمادا مبدأ سهولة الوصول الى الخدمة (Accessibility) فقد أشار ٢٨.٢% من عينة الاستبيان إلى سهولة الوصول إلى المستشفى في حين أن ٧١.٨% أشارو إلى صعوبة الوصول إلى المستشفى الأمر الذي يعزز ما ذهبنا إليه سابقا . والجدول (٤) يبين درجة الرضى لدى السكان وقناعتهم بالخدمات الصحية ، حيث اتضح ان ٧٥.٠% من إجمالي العينة أكدوا ان الخدمات الصحية هي بمستوى المتوسط او الرديء ، أما خدمات المراكز الصحية فقد أكد ٦١% من إجمالي العينة ان خدمات المراكز الصحية هي بمستوى المتوسط والرديء، و٣٩% من إجمالي العينة أشاروا الى ان تلك الخدمات هي بمستوى الجيد والجيد جدا .

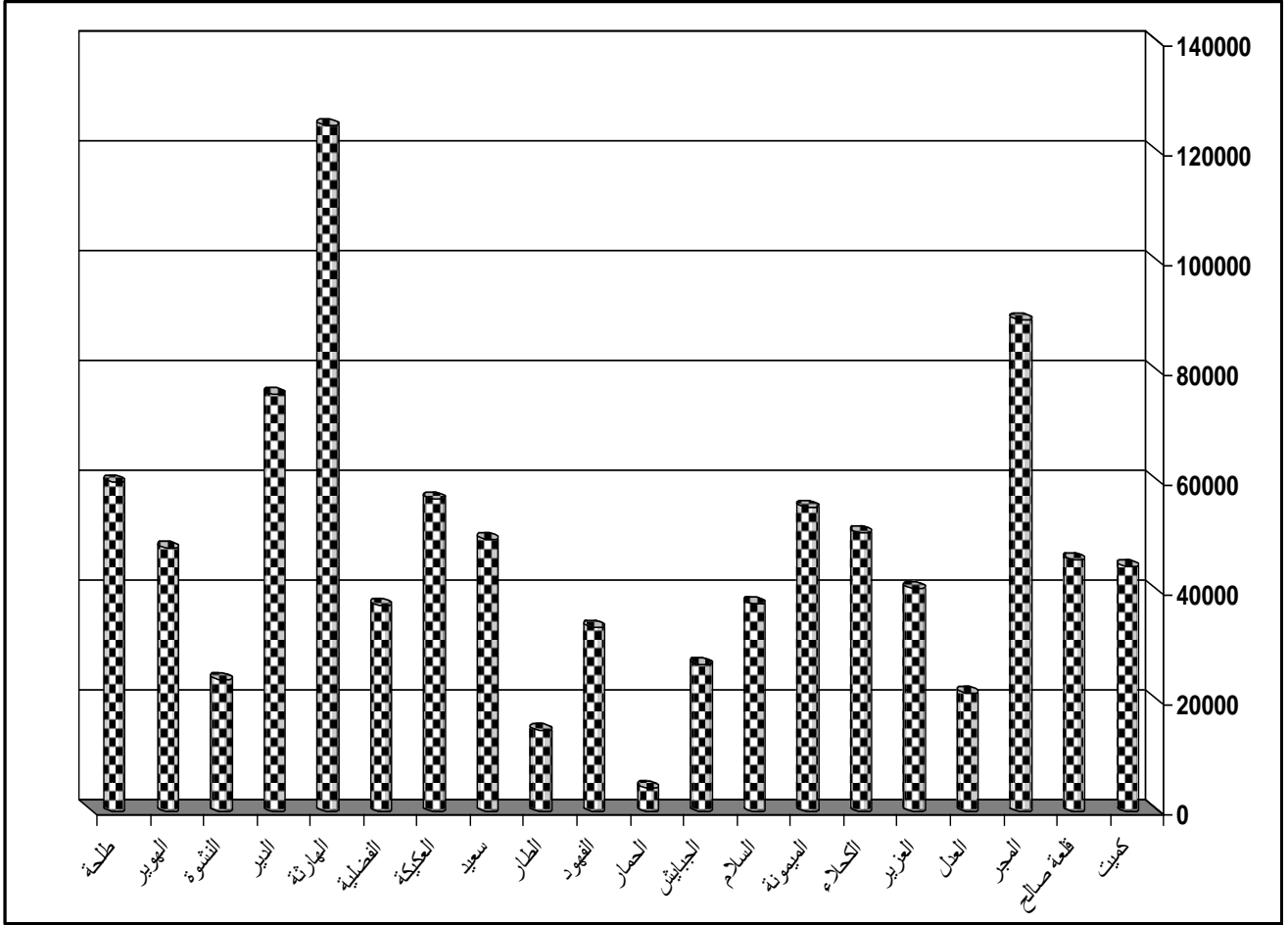
### جدول (٣)

أعداد السكان والمراكز الصحية والمستشفيات في مناطق اهور جنوب العراق

المنطقة	السكان	مركز صحي	مستشفى
كميت	٤٤٣٣٥	٥	-
قلعة صالح	٤٥٧٩٢	٢	١
المجر الكبير	٨٩٣٤٧	٢	١
العدل	٢١٤٨٨	٢	-
العزيز	٤٠٤٦٢	٢	-
الكحلاء	٥٠٥٤٣	٨	-
الميمونة	٥٥٢٨٤	٤	١
السلام	٣٧٦٣٥	٣	-
الجبايش	٢٦٧٠٦	٢	١
الحمار	٤١٦٦	١	-
الفهود	٣٣٤٠٥	١	-
الطار	١٤٦٠٠	-	-
كرمه بني سعيد	٤٩٤٩٩	٣	-
العكيكة	٥٦٨٩٠	٣	-
الفضلية	٣٧٢٧١	٢	-
الهارثة	١٢٤٦٧٥	٣	-
الدير	٧٥٧٨٣	٣	-
النشوة	٢٣٩٦٧	١	-
الهوير	٤٧٩٦٧	٣	-
طلحة	٥٩٧٦٩	٦	-
المجموع	٩٣٩٥٨٤	٥٦	٤

المصدر : المسح الميداني للمعهد العراقي عام ٢٠٠٥  
\* لم يرد ذكر منطقتي المشرح والمدينة ضمن هذا المسح في حين أضيفت منطقة أخرى هي الهارثة وقد تم ادراج سكانها بحسب المسح المذكور. أما عدد سكان المناطق الأخرى فهي بحسب التقديرات المعتمدة عام ٢٠٠٧

الشكل (٢) الاحجام السكانية في مناطق احوار جنوبي العراق



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

## Health Centers

## (٢-٣) - المراكز الصحية

تلبى مراكز الرعاية الصحية الأولية في النواحي ومراكز الاقضية بعض الخدمات الصحية الأساسية من المستوى الأول للخدمة ويتمثل مفهوم الرعاية الصحية الأولية كما صورته منظمة الصحة العالمية ( بأنها الرعاية الأساسية المتاحة والمتوفرة لكل الأفراد والأسر داخل المجتمع ، وهي تشكل جزءاً لا يتجزأ من النظام الصحي والتنمية الصحية الشاملة للمجتمع ). إذ تخدم هذه المراكز الصحية جميع السكان من خلال تقديم العلاج العام لمختلف الفئات العمرية للسكان ، وتشمل هذه المراكز النقاط الأولية التي يراجع فيها المريض قبل إحالته إلى المستشفى<sup>(٢٥)</sup> وتمثل المراكز الصحية Health Centers أكثر المؤسسات الصحية انتشاراً ، حيث توجد في المناطق الريفية والنائية وكذلك في المدن . وتقدم الخدمات العلاجية الأولية وتحال الحالات الصعبة الى المستشفيات. ولا تتوفر فيها أسرة وصالة عمليات وربما توفرت فيها بعض المختبرات كما يقل فيها الأطباء الاختصاص(٢٦) .

تضم مناطق الاهوار ( ٥٦ ) مراكزا صحيا تقدم خدماتها إلى ما يقارب (٩٣٩٥٨٤) نسمة ، أما التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية فيتضح من الجدول السابق ان نصيب السكان بلغ ١٦٧٧٨.٢ نسمة لكل مركز صحي واحد . ويكاد يقترن تركيز المراكز الصحية مع اتساع المساحات الحضرية في مناطق الاهوار ، إذ احتلت ناحية الكحلاء المرتبة الأولى بوجود ثمان مراكز صحية كما يتضح من الشكل (٣) ، تلتها ناحية طلحة بستة مراكز وناحية كميت بخمس فقط في حين احتوت مناطق الحمار والفهود والنشوة على مركز صحي واحد .ولبيان درجة الرضى لدى السكان وقناعتهم بالخدمات التي تقدمها المراكز الصحية فيتضح من خلال الجدول (٤) ان ٣٩.٠% أشاروا الى ان تلك الخدمات هي بمستوى الجيد والجيد جدا ، في حين أكد ١٥.٣% من إجمالي العينة رداءة تلك الخدمات ، اما الذين عدوا تلك الخدمات بمستوى المتوسط فقد بلغت نسبتهم ٤٥.٧% من إجمالي العينة .وعموما فان الاستبيان المذكور اظهر انخفاض كفاءة Efficiency الخدمات الصحية .

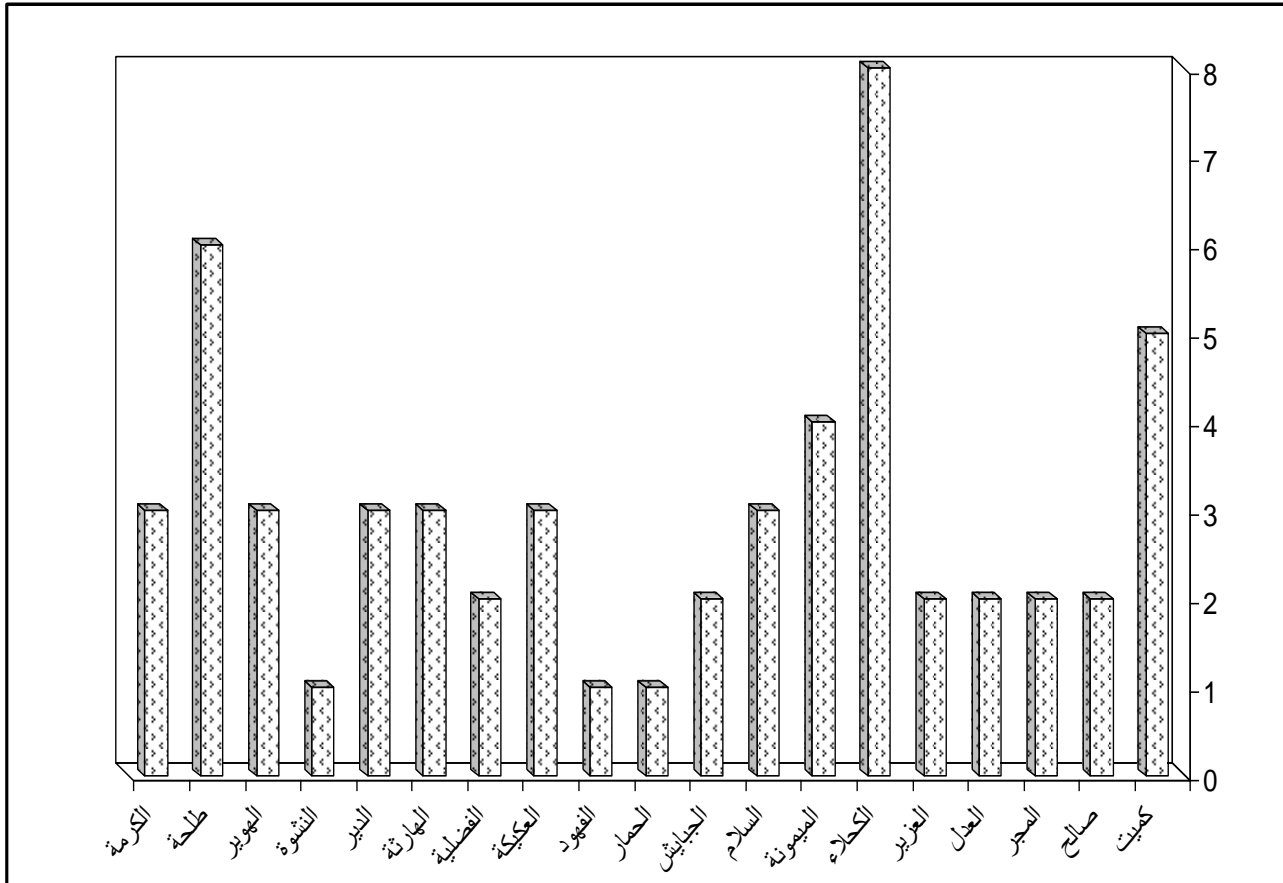
## جدول ( ٤ )

تقويم كفاءة الخدمات الصحية في مناطق احوار جنوب العراق

المؤسسة الصحية	جيد جدا	جيد	متوسط	رديء
المستشفى	٦.٧%	١٨.٣%	٥٥.٢%	١٩.٨%
المراكز الصحية	١٥.١%	٢٣.٩%	٤٥.٧%	١٥.٣%

المصدر : استمارة الاستبيان التي وزعها الباحث بتاريخ ٢٠٠٩|٤|١٥

## الشكل (٣) التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية في مناطق احوار جنوبي العراق



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

## الاستنتاجات والتوصيات

١- انخفاض كفاءة الخدمات الصحية في مناطق الاهوار . حيث ان انخفاض عدد المستشفيات أدى الى ارتفاع حصة المستشفى الواحد من السكان ، إذ بلغ نصيب المستشفى ٢٣٤٨٩٦ نسمة ، وهو رقم مرتفع جدا قياسا بالمعدلات العالمية والإقليمية ، ومن الطبيعي ان هذا الارتفاع انسحب على نصيب كل طبيب (Physician) من السكان فضلا عن نصيب السكان من الأسرة والمرضى وذوي المهن الصحية .

٢- ان المستشفيات في مناطق الاهوار تخدم المناطق المحيطة بها بدوائر يزيد نصف قطرها كثيرا عن (١٩ كم) وهو الرقم الذي حددته منظمة الصحة العالمية ، فضلا عن عدم وجود شبكة نقل سريعة تجعل الأمر ميسورا للوصول الى أي مستشفى . علما ان منظمة الصحة العالمية حددت مسيرة ساعة واحدة معيارا مقبولا لسهولة الوصول. وفي ضوء هذا المعيار فان الوصول الى المستشفيات الرئيسية في مناطق الاهوار يستغرق اكثر من هذا الوقت بكثير لاسيما بالنسبة لقرى أعماق الاهوار

٣- ان مستويات الأمية في اهور جنوب العراق هي الأعلى بالنسبة للمعدلات العربية والعالمية والإقليمية ، فمعدل الأمية بلغ ٤٧.٧% لعام ٢٠٠٨ اما بالنسبة للعالم فيبلغ ٢٠.٦% لعام للعام نفسه، وللدول المتقدمة ١.١% ، ولاشك ان هذا الارتفاع يعكس مدى الإهمال والإجحاف الذي عانته الاهوار على امتداد المراحل الزمنية ..

٤- أوضحت الدراسات ان المدارس الصالحة في إقليم الاهوار بلغت نسبتها ١٤،٣% من إجمالي المدارس في حين شكلت المدارس غير الصالحة النسبة الأكبر والبالغة ٣٨،١% من إجمالي المدارس. أما المدارس التي بحاجة إلى ترميم جزئي فقد بلغت نسبتها ٢١،٤% بينما المدارس التي تحتاج إلى ترميم كلي فقد أشارت نسبتها إلى ٢٦،٢% . الأمر الذي يشير الى رداءة الحالة العمرانية للمدارس في عموم منطقة الدراسة ، اما مادة البناء فان هناك ٨٥،٧% من إجمالي المدارس في الإقليم تم تشييدها بمادة الطابوق وهو مؤشر ايجابي ، لكن اللافت للنظر أن هناك ١٢% من تلك المدارس مشيدة من الطين و ٢،٣% من المدارس مشيدة من مواد

أخرى كالقصب المضغوط أو البردي<sup>(١٧)</sup> ، علما ان اغلب المدارس تفتقر الى الخدمات العامة

٥- بلغ عدد مدارس رياض الأطفال ١٩ مدرسة ، وهي تضم ١٣٢٠ تلميذ ، والأرقام المذكورة أنفا متواضعة من حيث عدد المدارس وأعداد الأطفال ، علما ان عدد سكان إقليم الاهوار يبلغ ٨٩٣٤٨٧ نسمة ، أي أن هناك روضة أطفال واحدة لكل ٤٧٠٢٥٦.٦ نسمة ووفقا للمعيار المحلي فان روضة أطفال واحدة لكل ٥٠٠٠ نسمة من السكان بمساحة ٠.٣٢٥ هكتار أو ما يعادل ٣٢٥٠ م<sup>٢</sup> وبسعة أربعة صفوف . لذلك فان مناطق الاهوار في جنوب العراق ووفقا لهذا المعيار بحاجة إلى ١٣٧.٧ روضة أطفال أخرى

٦- ومن خلال استمارة الاستبيان التي وزعها الباحث لتقويم كفاءة الخدمات الصحية اعتمادا مبدأ سهولة الوصول الى الخدمة (Accessibility) فقد أشار ٢٨.٢% من عينة الاستبيان إلى سهولة الوصول إلى المستشفى في حين أن ٧١.٨% اشارو إلى صعوبة الوصول إلى المستشفى الأمر الذي يعزز ما ذهبنا إليه سابقا .وقد بين ٧٥.٠% من إجمالي العينة أكدوا ان الخدمات الصحية هي بمستوى المتوسط او الرديء ، أما خدمات المراكز الصحية فقد أكد ٦١% من إجمالي العينة ان خدمات المراكز الصحية هي بمستوى المتوسط والرديء.

٧- لقد بلغت أعداد المدارس الابتدائية في مناطق الاهوار ٤٧١ مدرسة ومن الطبيعي ان تنخفض عدد البنائيات المخصصة الى اقل من نصف أعداد المدارس بسبب ثنائية الدوام في البناية المدرسية الواحدة ، والمعيار المحلي يتطلب توفير مدرسة واحدة لكل ٢٥٠٠ نسمة . وعند تطبيق هذا المعيار يتضح إن الإقليم لديه فائض في إعداد المدارس الابتدائية ، حيث أن إعداد المدارس التي تسد حاجة الإقليم وحسب المقياس المستخدم تبلغ ٣٥٧.٣ مدرسة ابتدائية . ولاشك ان وجود فائض في أعداد المدرس الابتدائية يشير الى نتائج مضللة لوجود أكثر من مدرسة داخل البناية الواحدة ، أي ان هناك نقص في مساحة المدارس الابتدائية



## الهوامش والمصادر

- (١) عباس فاضل السعدي ، "خصائص المؤشرات الديموغرافية للتنمية البشرية وتباينها المكاني في الوطن العربي" ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، العدد(٢٤١) ، ١٩٩٩ ، ص٦٩ .
- (٢) سعد طه علام ، التنمية والمجتمع ، عربية للطباعة والنشر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ٢٠٠٧ ، ص١٤٧ .
- (٣) صالح بن علي الهذول ، "النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضرية في أقطار مجلس التعاون الخليجي " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (١٠٩) ، الكويت ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٦ .
- (٤) الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤ ، ص ١٤ .
- (٥) احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، الجزء الأول ،المجمع العلمي العراقي ، ص١١٣ .
- \* للاطلاع على هذه الدراسات ينظر على سبيل المثال :
- ١- حسن الخياط ، جغرافية اهورار ومستنقعات جنوب العراق، معهد البحث والدراسات العربية ،المطبعة العالمية ، القاهرة، ١٩٧٥ .
- ٢- عباس السعدي، تغير التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الاهورار في العراق وحركاتهم المكانية بين عامي ١٩٧٧- ١٩٨٧ ، مجلة دراسات(السلسلة ا)،الجامعة الأردنية ، مجلد ٢٢، العدد الأول، عمان، ١٩٩٤ .
- ٣- عباس السعدي ،التباين المكاني للتنمية وسكان الريف في منطقة اهورار جنوبي العراق ،مجلة البحوث والدراسات العربية ،المنظمة العربية للتعليم والثقافة والعلوم ،العدد(٢١) ، ١٩٩٣ .
- \*\* اشتملت مناطق الاهورار على النواحي والاقضية الآتية : المجر الكبير والكحلاء والميمونة والعيككة والمشرح وكميت وقلعة صالح والعزير والسلام والعدل والمدينة والدير وطلحة والنشوة والهوير والجبايش والفهود وكرمة بني سعيد والفضلية والحمار والطار .
- (٦) مضر خليل العمر ، "اتجاهات التنمية البشرية في الوطن العربي على أبواب القرن الجديد" ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد(١) ، ٢٠٠١ ، ص٦٨ .
- (٧) عباس فاضل السعدي ، سكان الوطن العربي دراسة في ملامحه الجغرافية وتطبيقاته الجغرافية ، ط١ ، مؤسسة الوراق ، الأردن ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٢ .
- \*\*\* للمزيد حول العلاقة بين التعليم والخصوبة ينظر :
- حسين عليوي ناصر الزيايدي ، الخصوبة في مناطق اهورار جنوبي العراق ، مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، العدد ٥٤ ، ٢٠١٠ .
- (٨) كامل ثامر الكبيسي ومهدي صالح هجرس ، اثر الالتحاق برياض الأطفال على المحصول اللفظي والتحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي ، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ، العدد الخامس ، السنة الثالثة ، ١٩٨١ ، ص٦٠ .
- (٩) وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الإقليمي ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، ١٩٧٧ ، ص٢٧ .
- (١٠) يوسف يحيى طعماس ، " التباين الإقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق " ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، العدد الثالث عشر ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص٤٨٢ .
- (١١) فيصل شطناوي، حقوق الإنسان والقانون الدولي ،الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص٨١ .
- (١٢) وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الإقليمي ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، ١٩٧٧ ، ص٢٧ .

- \* تم معرفة الفائض من خلال قسمة عدد سكان الإقليم (٨٩٣٤٨٧ نسمة) على ٢٥٠٠ نسمة .
- (١٣) أمانة بغداد ، تقرير التصميم الإنمائي الشامل لمدينة بغداد حتى سنة ٢٠٠٠ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٦٦
- \*\*\* تم استخراج معدل التلاميذ لكل مدرسة من خلال قسمة عدد التلاميذ على أعداد المدرس
- (١٤) أمانة بغداد ، تقرير التصميم الإنمائي الشامل لمدينة بغداد ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .
- \*\*\*\* تم استخراج معدل مساحة المدارس من خلال ( جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للتربية في محافظات ذي قار والبصرة وميسان ، قسم الأبنية المدرسية ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٠٧
- (١٥) أمانة بغداد ، تقرير التصميم الإنمائي الشامل لمدينة بغداد ، مصدر سابق ، ، ص ٤٦-٤٧ .
- (١٦) حاكم ناصر حسين ، إقليم مدينة الجبايش – دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٩
- \* تم تحديد معيار صلاحية المدرسة من خلال اعتماد بيانات المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار ، قسم الأبنية المدرسية لعام ٢٠٠٧
- (١٧) حاكم ناصر حسين ، مصدر سابق ، ص ١١١
- (١٨) مضر خليل العمر ، " اتجاهات التنمية البشرية في الوطن العربي على أبواب القرن الجديد " ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد (١) ، ٢٠٠١ ، ص ٦٨ .
- (١٩) عبد المجيد الشاعر وآخرون ، الصحة والسلامة العامة ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣
- (٢٠) E. E. Meyer and P. Sainsbury , promoting Health in the Human Environment (Genera who ) 1975 . P. 58 .
- (٢١) سعاد عبد المحسن الشمري ، التباين المكاني لإمراض سرطانية في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣ .
- (٢٢) رياض كاظم سلمان الجميلي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٨
- (٢٣) محسن عبد الصاحب ، " الجغرافية الطبية مبادئ وأسس " ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد (١٧) ، مطبعة العاني ، بغداد ، ، ص ١٥٧ .
- (٢٤) منظمة الصحة العالمية ، تقييم إستراتيجية الصحة للجميع بحلول سنة ٢٠٠٠ ، التقرير السابع عن الوضع الصحي العالمي ، الإسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص ٤٤ .
- (٢٥) رياض كاظم سلمان الجميلي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٧
- (٢٦) خلف حسين علي الدليمي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبيئية أسس معايير وتقنيات ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٠ .
- (٢٧) حاكم ناصر حسين ، مصدر سابق ، ص ١١١